من الاول امتناع البدل وهو قد قاله بالك النحويون قولنا لا اله
الا الله ارتفع هو لانه بدل من موضع لا مع اسمها وظاهر صحابه
اعتمادهم على البدلية لان لفظ النحويين جمع مضاف فيعم وتلميح الثاني
بطلان دليله على امتناع الاستثناء وما رتبه عليه من نفي الوصف
بالا والله اعلم الوجه الثاني ان ما ذكره دليلا على امتناع
الاستثناء ليس بشي وذلك انا نقول قولنا لا اله الا الله بتقدير
الاستثناء توحيد محض وما ذكره من اللازم ممنوع وقوله في
بيان انه يصير بتقدير الكلام لا اله يستثنى منهم الله فيكون هذا
نفيا لاله يستثنى منهم الله تعالى في وجوده لا نسلم تقدير الاستثناء
بما ذكرت لانك لو نطقت بهذا المقدر لكان في الكلام من الركة ما
لا يخفى على من له في البلاغة ادنى ذوق وهذا الكلام واقع في
القران العزيز المعجز ببلاغته جميع البالغين في البلاغة لا يجاوز فيه سبعة
يدخلون في عدم موضع منه ونظائره في السنة الانبيا والتابعين
واي اصل ما قاله الشيوخ نبني صونها عن التقدير المستلزم لذلك
ولنا في المحالفة من الضمير ومعنيه المحوج الى تكلف اعتبار لفظ
الاله في معنى الجمع على انا نقول لا نسلم ذلك ايضا لان
علما البيان مطبقون على ان استغراق المفرد في نحو هذا التركيب اشمل
من استغراق الجمع بدليل صحة قولنا لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل
ورجلان

١٩٨

ولما كان كل نبي امرا باتباع من قبله في اصول الديانات مصدقا
له عاملا بحقيقة ما جاء به كان الايمان بآخرهم ايمانا بجميعهم ولما كان
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين
كان الايمان به ايمانا بالجميع وحينئذ فلا يخفى ان موضع هذه الشهادة
التاخر عن الاولى وان ابتداها بالشهادة اولى من ابتدائها بعكس
على ما بينه وهذا التفصيل باب الموكل ولم يذكر حيثية الشان
هنا للفرق بين ما هو مقصود لعينه وما هو وسيلة لا سيما والامر
الذي خلق له الجن والانس والشان العظيم المبني عليه امر الدنيا
والاخرة هو التوحيد والرسل انما بعثهم الدعا اليه وتبيينه
بشرائعه والنصيحة على عظمه وفوائده هو الامر والشان لا يخفى
وقد يقدم وجه مناسبة محمد صلى الله عليه وسلم من بين سائر اسمائه
وتحقيق من علم سجيحا خصاله محمودة فقد فاتت الحصر اذ يمعن في
احواله وافعاله واعتقاداته لما دلت عليه خصاله الجميلة من
وفور عقله ورزانة رايه وطهارة قلبه وسمو بعد عن احوال
الكهان والشعراء والمجانين والمورخين والكذابين والسفهاء المرائين
ولله در الشهيد الناصح في قوله اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم
مهتدون ولفظ رسول الله من نحو ما نحن من دلالتها على
[illegible] ولا كون [illegible] اضافته الى الاسم الاعظم من
[illegible] والسنة على وجوب اتباعه [illegible]

Copyright © King Saud University